

مشكلة "مخيم الهول": مستقبل العائلات المرتبطة بتنظيم "الدولة الإسلامية"

بواسطة ديفورا مارغولين (ar/experts/dyfwra-marghwlyn/)

18 تموز/يوليو 2023

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/problem-al-hol-future-isis-affiliated-families))

عن المؤلفين



ديفورا مارغولين (ar/experts/dyfwra-marghwlyn/)

الدكتورة ديفورا مارغولين هي زميلة أقيم في برنامج الزمالة 'بلومنتاين-روزنبوم' في معهد واشنطن وأستاذة مساعدة في جامعة جورج تاون.

مقالات وشهادة

شاهد هذا الفيديو التوضيحي الذي يصف بالتفصيل التحديات الناشئة عن عشرات الآلاف من المعتقلين الأجانب الذين ينتظرون إعادتهم إلى وطنهم في المخيمات السورية

بين عامي 2013 و 2019 توجه ما يقدر بنحو 53 ألف رجل وامرأة وطفل من ثمانين دولة مختلفة إلى ما يسمى بخلافة تنظيم "الدولة الإسلامية في سوريا والعراق" للانضمام إلى التنظيم الإرهابي ودعم أنشطته. وبعد أربع سنوات من هزيمة التنظيم على الأرض لا يزال أكثر من 60 ألف شخص تابع لتنظيم "داعش" رهن الاحتجاز لأجل غير مسمى في شمال شرق سوريا ويعيشون في مرافق دون المستوى المطلوب. وبشكل مصيرهم موضع نقاش دولي ساخن.

أنا الدكتورة ديفورا مارغولين "زميلة بلومنتاين-روزنبوم" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. وعلى الرغم من هزيمة الخلافة المادية لتنظيم "داعش" إلا أنه لا يزال قائماً كتنظيم إرهابي. فأتباعه لا يزالون يباعونه ولا يزال التنظيم متمسكاً على الرغم من تنفيذ عمليتين ناجحتين للقضاء على كبار قادته. ومع استنزاف أعداد أتباعه يرى التنظيم أن تحرير مرافق الاحتجاز والسجون في شمال شرق سوريا هو الأساس لاستمراره ونجاحه. ويدير هذه المرافق أقرب شريك لأمريكا في سوريا وهو "قوات سوريا الديمقراطية" ("قسد") الكردية التي لعبت دوراً محورياً في هزيمة خلافة تنظيم "الدولة الإسلامية". ولكن وضع "قوات سوريا الديمقراطية" كجهة غير تابعة للدولة أدى إلى عرقلة الجهود العالمية الرامية إلى معالجة وضع المعتقلين المنتمين إلى تنظيم "داعش" بشكل دائم. وبخلاف الكيانات الأخرى التي تولت إدارة مخيمات مماثلة فإن "قوات سوريا الديمقراطية" ليست جهة فاعلة تابعة للدولة كما أن تركيا الحليفة الوثيقة للولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي تتهم

"فسد" بأنها منظمة إرهابية على خلفية صلاتها بتنظيم "حزب العمال الكردستاني" الذي تصنفه الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية

ويتم احتجاز ما يقرب من 10,000 رجل وفتى مراهق في السجون التي تديرها "قوات سوريا الديمقراطية" وحوالي 2000 منهم هم رعايا بلدان ثالثة أي أنهم قادمون من دول غير سوريا والعراق وفي الوقت نفسه يتم احتجاز النساء والقاصرين في معسكرات اعتقال منفصلة تديرها "قوات سوريا الديمقراطية". وفي حين تم بناء العديد من هذه المخيمات كأماكن إقامة مؤقتة لتقديم الخدمات الإنسانية للمدنيين النازحين من جراء النزاع في سوريا والعراق إلا أن الأمر لم يعد كذلك فبعد بدء تدفق العناصر التابعة لتنظيم "داعش" منذ عام 2018 أصبحت هذه المرافق بشكل متزايد معسكرات اعتقال غير آمنة وغير صحية في الهواء الطلق

ويُعد "مخيم الهول" أكبر هذه المخيمات حيث كان يضم في ذروته في عام 2019 أكثر من 70 ألف شخص أما اليوم فيضم ما يقرب من 50 ألف فرد 90 في المائة منهم من النساء والأطفال بمن فيهم 25 ألف عراقي و 18 ألف سوري و 7800 من رعايا بلدان ثالثة من سبعة وخمسين دولة وتجدر الإشارة إلى أن 23 في المائة من جميع السكان هم دون سن الخامسة من عمرهم في حين أن 42 في المائة من السكان هم من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وثمانية عشر عاماً. وهناك أيضاً مخيمات أصغر مثل "مخيم روج" الذي يبعد حوالي ستين ميلاً عن "مخيم الهول" وتبلغ مساحته خمس هذا الأخير ويضم ما يقرب من 2500 فرد 2100 منهم هم رعايا بلدان ثالثة

وتواجه هذه المرافق تحديات إنسانية عديدة من بينها نقص الغذاء والماء والتعليم والرعاية الصحية وقد تبين أن المحافظة على النظام في هذه المخيمات ذات الأوضاع المتقلبة هي مهمة صعبة ولا تزال هذه المخيمات معرضة لخطر الهجمات الخارجية من قبل مقاتلي تنظيم "داعش" الساعين لتحرير أنصارهم وتجدر الإشارة إلى أن بعض هؤلاء الأفراد محتجزون منذ أكثر من أربع سنوات وقد أصرت الأمم المتحدة على أن احتجاز الأفراد التابعين لتنظيم "الدولة الإسلامية" لأجل غير مسمى يثير عدداً من المخاوف الإنسانية والأمنية وفي حزيران/يونيو 2023 أعاد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن التأكيد على سياسة الولايات المتحدة المتبعة خلال إدارتين لتذكير "التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» بأن إعادة هؤلاء المعتقلين إلى بلدانهم الأصلية أي إعادتهم إلى موطنهم هي الحل الدائم الوحيد

ولا تشكل إعادة الأفراد إلى وطنهم سوى البداية فالأمم المتحدة تشجع الدول على التحقيق مع الأفراد التابعين لتنظيم "داعش" ومحاسبتهم ثم إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع ولكن العديد من الدول حول العالم تردت أو تباطأت في اتخاذ مثل هذا الإجراء وفي الواقع لم نشهد حتى الآن سوى عودة حوالي 2700 من رعايا البلدان الثالثة وحوالي 6500 عراقي إلى وطنهم ويتجه المجتمع الدولي نحو إعادة المزيد من هؤلاء الأفراد إلى وطنهم في عام 2023 مقارنةً بالسنوات الماضية فحول مثل ألمانيا وهولندا وكوسوفو تشكل مثلاً يحتذى به في إعادة هؤلاء الأفراد إلى وطنهم وإعادة دمج العائدين إلى وطنهم مع محاسبة الأفراد التابعين لتنظيم "داعش" على أفعالهم ولكن ذلك غير كافٍ بكل بساطة

وتشير خمسة عوامل إلى أنه كلما طال هذا الوضع كلما ازدادت المخاطر والكوارث المحتملة وتُعتبر بعض هذه القضايا وشيكة أكثر من غيرها

أولاً أعلنت "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" التي يقودها الأكراد مؤخراً أنه نظراً للاستجابة البطيئة للمجتمع الدولي فهي تعتزم البدء بمحاكمة المعتقلين المنتهين إلى تنظيم "داعش". وبينما لا تزال "قوات سوريا الديمقراطية" الشريك الأقرب للولايات المتحدة في سوريا فقد تضررت هذه العلاقة من جراء قرار محاكمة الرعايا الأجانب في الأراضي المتنازع عليها في شمال شرق سوريا كما أنه من غير المرجح أن يتوصل المجتمع الدولي الأوسع نطاقاً إلى إجماع حول هذه القضية

ثانياً التطبيع العربي الأخير مع سوريا في حين أن هذا التطور لن يغير الوضع على أرض الواقع بين عشية وضحاها إلا أنه لا يمكن غض الطرف عما سيعنيه ذلك بالنسبة للمنطقة المتنازع عليها في شمال شرق سوريا ولآلاف الرجال والنساء والأطفال المحتجزين حالياً هناك من قبل كيان غير تابع للدولة على سبيل المثال إذا كان التطبيع سيمكّن بشار الأسد من السيطرة على المنطقة فيمكنه اتخاذ عدد من الخطوات مع هؤلاء المعتقلين بدءاً من إطلاق سراحهم لكي يتجولوا بحرية مروراً بسجنهم أو قتلهم وإلى احتجازهم مقابل فدية كأدوات للتفاوض مع بلدانهم الأصلية فضلاً عن ذلك قد يؤدي التطبيع مع سوريا إلى تغيير سياسة الولايات المتحدة في المنطقة مما يؤدي إلى انسحابها في نهاية المطاف وإنهاء مهمتها المتمثلة بتقديم المشورة والمساعدة والتمكين

ثالثاً التهديد المنبثق عن تنظيم "الدولة الإسلامية" بحد ذاته يشمل ذلك التمرد المستمر للتنظيم واستخدامه عنف العصابات بالإضافة إلى تهديداته للمخيمات نفسها فقد أوضح تنظيم "داعش" بوضوح أنه يعتبر هؤلاء السكان مستقبلاً لنجاحه

رابعاً احتمال تدخل تركيا في شمال شرق سوريا إذا هاجمت تركيا "قوات سوريا الديمقراطية" وهي مجموعة تعتبرها منظمة إرهابية فقد تقوم "فسد" بتحويل الموارد الحيوية بعيداً عن قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" والحفاظ على سجونهم ومعتقلاتهم فاندلاع نزاع بين تركيا و"قوات سوريا الديمقراطية" لن يؤدي إلى صرف الانتباه عن القتال المستمر ضد تنظيم "داعش" فحسب بل سيضع الولايات المتحدة أيضاً في موقف غير مرجح بين حليفاتها في "الناتو" تركيا وأكبر شريك لها على الأرض في شمال شرق سوريا أي "قوات سوريا الديمقراطية".

خامساً تغير المناخ أو وقوع كارثة طبيعية بالإضافة إلى أزمة المياه يمكن للزلزال الأخير الذي زعزع استقرار أحد السجون التي تضم سجناء من تنظيم "الدولة الإسلامية" أن ينذر بكارثة أكبر مما يؤدي إلى المزيد من الصعوبات في الحصول على المساعدات المناسبة للمتضررين

ولا تخلو عملية إعادة إلى الوطن من المخاطر ولكن هناك طرق مهمة للتخفيف من تلك المخاطر المستقبلية على سبيل المثال يقود "التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» بقيادة الولايات المتحدة جهداً يجمع الكثير من البلدان المختلفة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء والتي تشمل مشاركة أفضل الممارسات في جمع الأدلة ومحاسبة الأطراف المسؤولة وتكييف تقييمات المخاطر مع احتياجات كل فرد ودولة وابتكار نهج رعاية مرآح للخدمات لأولئك الذين يعاد دمجهم ولن تؤدي إعادة الدمج إلى معالجة جميع المشاكل في شمال شرق سوريا لكن السيناريو البديل وهو ترك هؤلاء الأفراد لمصيرهم يؤدّ خطراً أكبر بكثير على المجتمع الدولي

ديفورا مارغولين هي "زميلة بلومنتاين-روزنبوم" في معهد واشنطن وأستاذة مساعدة في جامعة جورج تاون في تركيز أبحاثها بشكل أساسي على حوكمة الإرهاب ومصادر تمويله ودور الدعاية والاتصالات الاستراتيجية ومكافحة / منع التطرف العنيف ودور المرأة والنوع الاجتماعي في التطرف العنيف



BRIEF ANALYSIS

[Nuclear Agency Chief Visits Iran: Expectations and Next Steps](#)

//

◆

Simon Henderson

([policy-analysis/nuclear-agency-chief-visits-iran-expectations-and-next-steps](#))



BRIEF ANALYSIS

[The Islamic Resistance in Iraq Collates a 200-Day Attack Scoreboard](#)

//

◆

Michael Knights

([policy-analysis/islamic-resistance-iraq-collates-200-day-attack-scoreboard](#))



تحليل موجز

[الجدل الدائر حول خصصة قطاعي الماء والكهرباء في المغرب](#)

مايو

◆

سفيان الكمرى

([ar/policy-analysis/aljdl-aldayr-hwl-khwsst-qtay-alma-walkhrba-fy-almghrb/](#))

TOPICS

[الارهاب](#) ([ar/policy-analysis/alarhab/](#))

المناطق والبلدان

[سوريا](#) ([ar/policy-analysis/swrya/](#))